صابر موسى

# نظام ملكية الأراضي في فلسطين (١٩١٧ - ١٩٣٧)

## مدخل

بدأ التوافق الصهيوني الامبريالي مع مطلع الثمانينات من القرن الماضي ، متخذا مظهرين رئيسيين ومتميزا بهما ، وهما الاستيطان البشري ، والاستيلاء على الاراضي في فلسطين . ولم يعد التراث الروحي او الافكار الدينية المتمثلة في فلسطين تشغل كثيرا بال الصهيونيين او الدول الطامحة في اراضي المشرق العربي وعلى رأسها فلسطين ، بقدر ما يشغلهم هذان المظهران الاستيطان والارض .

ومع دخول الصهيونية ميدان السياسة العملية بعد مؤتمر بال ـ سويسرا سنة ١٨٩٧ ، تولت النشاط الاستيطاني اجهزة ودوائر مختصة ، بدأت تعمل بشكل منظم ومستمر لتحقيق غايات هذه الحركة ، بالاستيلاء على ارض فلسطين وتهجير اليهود اليها .

ومنذ ذلك الوقت ، دخلت الصهيونية في مرحلة التطبيق الفعلي والعملي . ولكن حد من نشاطها على ارض الواقع ( فلسطين ) ما اظهره الاتراك من نفور ازاء ازدياد موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وخوفهم من ضياع جزء من املاك السلطنة . لذا ، فشلت جهود هرتزل لدى السلطان العثماني على هذا الصعيد : الامر الذي حدا بأبي الصهيونية العملية الى الارتداد نحو بريطانيا ومواصلة جهوده الاستيطانية من خلالها . ذلك ان فكرة استقرار اليهود في فلسطين كانت موضع الاهتمام في إنكلترا اكثر منها في اي بلد آخر[١] . فقد رأت بريطانيا في فلسطين المكان الاستراتيجي العظيم لخدمة اهداف امبراطوريتها العظمى ومصالحها .

وهكذا ، بدأت ، بعد احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢ ، مرحلة جديدة وواضحة بالنسبة للمطامع البريطانية في المشرق العربي بعامة ، وفي فلسطين بشكل خاص . وما ان استتب الهدوء ، وتمت سيطرة القوات البريطانية على قناة السويس ، حتى بدأت بريطانيا تعمل بشتى الوسائل والسبل للسيطرة على المناطق الواقعة شرقي القناة ، من أجل تأمين طرق مواصلاتها للهند وحمايتها عن طريق تأمين الجناح الشرقي للقناة .